حلفاء الإرهاب

■ النجاحات التي حققتها الحكومة في الحرب على الإرهاب.. المتمثلة في تلك الضربات القاصمة والموجعة لرؤوس خطرة في قيادة تنظيم القاعدة وألحقت بالغ الضرر في تكويناتها.. حاولت بعض القوى السياسية ووسائل الإعلام التابعة لها التقليل منها، وشاهدنا في مناسبات مختلفة ومناطق أخرى قيادات ما يسمى بالحراك وهي تحاول التشويش على نجاحات الحكومة في الحرب على الإرهاب..

صالح علي الحنشي

كنّا نظن أن ما كانت تقوم به تلك القوى سواءً أكانت في المشترك أم ما يسمى بالحراك من محاولات للنيل من تلك النجاحات التي أنجزتها الحكومة في حربها على الإرهاب.. تأتي من باب المكايدات السياسية التي اعتدنا واعتادت عليها الحكومة من قبل تلك القوى.. لكن الكثير من الحيثيات التي أظهرتها مجريات الأمور مع كل ضربة جديدة تنفذها الحكومة بحق إرهاب القاعدة.. تثبت أن هناك مصالح مشتركة أصبحت تجمع الإرهاب بتلك القوى.. مشكّلة ما يشبه التحالف.. يجمعها قاسم مشترك- الخصومة مع الحكومة.. وربما بعض المصالح الخفية الأخرى.

حين نقول مثل ذلك.. نستند إلى وقائع وشواهد إثبات لا تستطيع تلك القوى انكارها.. فهي مواقف ظاهرة للعيان.. فعلى سبيل المثال وليس الحصر.. تلك الضربة التي وجهتها الحكومة ضد تنظيم القاعدة في مديرية المحفد بمحافظة أبين ونجحت خلالها بقتل ما يقارب عشرة من القيادات الإرهابية الخطرة المطلوبة دولياً.. ودفعة واحدة.. وهو قلما يحدث أن حكومة من الحكومات الشريكة في الحرب على الإرهاب- حتى تلك التي تمتلك من الامكانات والتقنيات ما يفوق امكانات حكومتنا أضعافاً مضاعفة - تمكنت من تحقيق مثل هذا النجاح.. وحصد رؤوس عشرة من قيادات الإرهاب في ضربة واحدة..وقد شاهدنا كيف تعاملت أحزاب المشترك وقيادات ما يسمى بالحراك مع نتائج تلك الضربة.. حين حاولت تضخيم قضية قتل مدنيين كانوا موجودين في معسكر عناصر القاعدة في المعجلة على حساب التقليل من نجاح الضربة، ومحاولة استثارة الشارع ولعب دور المحرض ضد الحكومة.. وهو الدور الذي يهدف إلى عرقلة إجراءات الحكومة في الحرب على الإرهاب ومثل ذلك يصب في مصلحة تنظيم القاعدة وكأنه دور قد أوكل إليها لتقوم به نيابة عن تنظيم القاعدة.. إن لم يكن كذلك من باب التقاء المصالح وتبادل الأدوار.

إن تصاعد أعمال العنف في الضالع والحديدين من قبل عناصر ما يسمى بالحراك.. واستهدافها لرجال الأمن والقوات المسلحة بأعمال القتل، لدليل آخر على وجود رابط بين تلك القوى وعناصر الإرهاب في القاعدة.

وإلاّ ما سر تصاعد وتيرة الاستهداف لرجال المؤسسات العسكرية والأمنية في الضالع تزامناً مع هجمة تنظيم القاعدة على الأهداف نفسها.

لذلك كله يتوجب على الدول الشريكة في الحرب على الإرهاب إدراك حجم مهمة الحكومة اليمنية في هذه الحرب التي لم تكن مواجهة مع عناصر القاعدة فحسب، ولكن مع كل هؤلاء الحلفاء للإرهاب في الداخل أيضاً.□

اليمن والهم القومي

■ إذا كنت أعطيت موضوع الفعل المتزن في السياسة الخارجية بالغ الأهمية، فذلك لأن السياسة الخارجية لأي بلد ذات غايات أو أهداف توضع في أعلى سلم أولويات الدول ويطلق عليها صناع القرار في تلك الدول الأهداف العليا، وهذه الأهداف لا تستطيع الدولة أياً كانت أن تقلل أو تنتقص من شأنها، وتسمى هذه الاهداف بالاهداف القومية أو الأهداف الوطنية أو هاتان التسميتان مع بعضهما

د. علي مطهر العثربي

وهو موضوع في التسمية يدركه المهتمون بدراسة السياسة الخارجية، ولكني هنا أحصر الحديث على مستوى اليمن، بمعنى أن للدولة أهدافاً وطنية وقومية وقد أشرنا الى الاهداف الوطنية في المواضيع السابقة، وبقي الإشارة الموجزة الى الأهداف القومية..إن الجمهورية اليمنية بحكم موقعها الجغرافي الذي يصفه الباحثون السياسيون بأنه يمثل أعظم التميز فيما يعرف بعبقرية الموقع الذي يقع في الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية ويطل على البحر الأحمر ويشرف على أهم الممرات البحرية و«باب المندب» ويطل على البحر العربي والمحيط الهندي فإن ذلك الموقع المتميز قد جعل من اليمن محط أنظار العالم، وقد حتم على اليمن انتهاج سياسة خارجية اتصفت بالهدوء والاتزان والعقلانية والتبصر والحكمة والنفس الطويل والبعد الاستراتيجي، وكنت اشرت في العدد الماضي الى الحنكة السياسية التي استطاعت القيادة السياسية ممثلة بالرئيس الصالح علي عبدالله صالح من تسوير اليمن بإنهاء المشاكل الحدودية مع جيران اليمن بحكمة وحنكة سياسية حظيت باحترام عالمي، وأثبتت اليمن من خلالها قدرتها على تحمل مسؤولياتها الدولية في حماية الأمن والاستقرار والقيام بالواجب الانساني، وبقي أن نشير الى الأبعاد القومية والإقليمية، فقد أعطت اليمن هذا البعد أهمية استراتيجية بالغة الأهمية، وقد تمثل ذلك بجملة من الإجراءات العملية أولها تقدمت اليمن بطلب الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي إيماناً من اليمن بأنها تمثل عمقاً استراتيجياً لدول الخليج العربي، وأن دول المجلس هي كذلك عمق استراتيجي لليمن، وأن المصير والقدر واحد بحكم الرقعة الجغرافية الواحدة المتصلة ناهيك عن عوامل التوحد والاندماج التي لا تتسع المساحة لذكرها، ولذلك فإن طلب انضمام اليمن الى المنظومة الخليجية يأتي في بعده الاقليمي على طريق الانضمام والاندماج السياسي والاقتصادي كلبنة أخرى أساسية في بناء وكيان الامة العربية التي لا تكتمل القوة والعزة الا ببناء الوحدة العربية وجمع لبناته المبعثرة والمجزّأة.

إن المتابع المنصف والموضوعي والحيادي لأبعاد وأهداف السياسة الخارجية للجمهورية اليمنية في أبعادها الاقليمية والقومية تنطلق باتجاه الاشقاء من منطلق الشعور بالمسؤولية القومية، ففي البعد القومي بذلت اليمن جهوداً مضنية في سبيل وحدة الامة العربية واستعادة قوتها ومكانتها في مجال العلاقات الدولية، وخطت اليمن في هذا المجال خطوات عملية ابتداءً من الدعوات المتكررة من أجل إحياء التضامن العربي مروراً بإصرار اليمن على انتظام انعقاد القمة العربية ثم مشروع اليمن لإنشاء الاتحاد العربي على طريق الوحدة الاندماجية وقيام الولايات المتحدة العربية، واليمن بهذه الرؤية العملية في الاتجاه القومي تؤكد من جديد بأن الوحدة العربية هي القوة التي تواجه بها كل التحديات الداخلية والخارجية وهي القوة التي تحمي سيادة الأمة وتصون كرامة الانسان العربي وهي القوة التي تمكن العرب من نفض غبار الذل الذي لحق بالأمة جراء انقسامها وتشظيها.

ولئن كانت الجمهورية قد لاقت مرارة التشطير والتقسيم وتمكنت من التغلب على مخلفات تلك الحقبة المشؤومة من تاريخ اليمن، ودخلت مرحلة الوحدة وأدركت أنها لا تستطيع أن تقوم بمسؤولياتها الدولية والقومية والاقليمية إلا بالوحدة فإنها تدرك كذلك بأن الأمة العربية لا يمكن أن تقوم بواجباتها ومسؤولياتها تجاه المجتمع الدولي ومحيطها الاقليمي الا إذا تمكنت من جمع لبنات الوحدة العربية المبعثرة في أماكن متعددة لا تفصلها عوامل طبيعية أو جغرافية بقدر الاستعمار الذي أفلح في تأجيل الوحدة العربية، ولكن تجمع الامل لاح من سماء اليمن مصداقاً لقول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «إني أرى نفس الرحمن يأتي من اليمن».. فتباشير الوحدة العربية قادمة بإذن الله.□

كلام الحروف

تحملوا مسؤولياتكم..

اقبال علي عبدالله

■ اتسم حديث فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -رئيس المؤتمر الشعبي العام، مع أعضاء مجلسي النواب والشورى وأمناء عموم المجالس المحلية ومديري المديريات في محافظتي لحج والضالع، يوم الخميس العاشر من يونيو الجاري- بالمصداقية في طرح القضايا ووضع النقاط على الحروف، وقد وضع مسؤولي لحج والضالع أمام قراءة جادة ومسؤولة لما تشهده بعض مديريات هاتين المحافظتين من أعمال مؤسفة لا تمت لأبنائها بصلة كونها أنجبتا خير شهداء ثورة سبتمبر وأكتوبر الذين كانوا في مقدمة الصفوف للدفاع عن الوحدة صيف ١٩٩٤م.

فلقاء الرئيس القائد وحديثه الصريح والنابع من قلب رجل سكن الوطن كله في داخله، كان عقب الأحداث المؤسفة التي شهدتها مدينة الضالع وكشفت التحقيقات عن المتسبب والدافع والممول لها، وهي حقائق حاولت قيادات ما تسمى باللقاء المشترك تحريفها وتضليل الرأي العام المحلي والخارجي بهذه الحقيقة، كما فعل قادة المشترك، مع أحداث جرت في صعدة أو بعض مديريات المحافظات الجنوبية.. فالمشترك حاول ويحاول الهروب من الاستجابة لدعوة فخامة رئيس الجمهورية إلى الحوار الوطني الشامل الذي يهدف إلى وضع مصالحة وطنية بين «المشترك» والوطن بعد أن زادت فجوة الخصومة وصار «المشترك» بنهجه واسلوبه المكشوف بعيداً عن المواطنين وحتى أعضائه.

إننا لا نريد في هذه اللحظات السياسية المهمة أن نفتح ملف «المشترك» منذ تجمعه غير الشرعي في تحالف حزبي اشبه بالعجنة الغريبة والفاسدة ولكن ما يهمنا قوله، والتأكيد عليه ما تضمنه حديث فخامة رئيس الجمهورية رئيس مؤتمرنا الشعبي العام من مضامين وضعت النقاط على الحروف خاصة فيما يتعلق بمسؤولية المجالس المحلية في تثبيت الأمن والاستقرار وتطبيق النظام والقانون وإحداث التنمية وحل قضايا المواطنين بدلاً من ترحيلها إلى السلطة المركزية.. فالديمقراطية في اليمن الموحد صارت أكثر رسوخاً وعمقاً وأصبحت تجربتها رغم مرارتها خياراً لابديل عنه.. فما تشهده بعض مديريات المحافظات الجنوبية من أعمال فوضى وتخريب وتقطع ونهب للممتلكات الخاصة والعامة والاعتداء على المواطنين الأبرياء وعلى أساس جهوي ومناطقي مقيت أو إثارة الفتن والترويج لثقافة الكراهية والبغضاء بين أبناء الوطن هي أعمال يجب أن يتصدى لها الجميع وفي المقدمة أعضاء المجالس المحلية المنتخبة، لأنها أعمال تقوم بها عناصر جاهلة فقدت مصالحها الذاتية بقيام الوحدة المباركة واعتقدت بتحريض وتمويل عناصر استخباراتية خارجية وانفصالية هاربة أنها ستعيد عجلة التشطير وسترجع للحكم الشمولي وقتل المواطنين وسحلهم بالبطاقة الشخصية كما فعلوا في الجنوب قبل الوحدة غير أنهم واهمون.. وإدراك فخامة الرئيس القائد مرامي هذه المؤامرة وتفويت الفرصة أمام منفذيها جعل «المشترك» في أزمة مع نفسها.□

قطرة انتماء

احمد محمد راجح

هل يتحمل الجميع مسؤوليتهم؟

■ صار الفساد ثقافة تُمارس بشكل اعتيادي وازدادت الشكوى حتى أضحى الكل يضج منه، البسطاء والمسؤولون على حد سواء، وبرأيي هذا النحول المبهر الذي حققه الفاسدون قد أوجد لدى الناس حالة من عدم الاهتمام واللامبالاة بمكافحة الفساد.

ولذلك فإنه عند اكتشاف قضايا فساد لم تعد تستدعي لفت انتباه الناس وبالتالي ربما لا تأخذ حقها من الدراسة للوصول الى وضع الحلول والمعالجات الكفيلة بعدم تكرار ذلك.. بل لقد صارت تولد لدى الناس الضجر والملل عند الحديث عنها ليغير الحديث الى مواضيع أخرى.

إن البعض هم جزء من الفساد.. والأمثلة الحية كثيرة، فقد شكا أحد الاشخاص أنه وأثناء استلامه لمرتبه تم استقطاع مبلغ معين وعند اعتراضه على عملية الخصم أدخل في دوامة من طلبات وثائق إثبات شخصيته وعند وصوله الى القيادي الإداري الأعلى رد عليه «اعمل مثل خبرتك» لأنه الوحيد المعترض على عملية الخصم، أما خبرته فلم يعترضوا وهذا ما يشجع المفسدين على التمادي في ممارسة افسادهم..وفي واقعة أخرى يحدث العكس، حيث كان أحد التربويين ممن أشرف على تنفيذ مبنى مدرسي يمارس عملية الإشراف على التنفيذ خطوة خطوة وإذا وجد خطأ في التنفيذ سواءً عند التنفيذ خلافاً للمخطط الهندسي أو بإنقاص مقادير الخرسانة على ما هو متعارف عليه.. أوقف العمل حتى يتم التنفيذ وفق اتفاق المقاولة وبذلك فقد تم تنفيذ وإنشاء المبنى المدرسي على الوجه المطلوب دون غش.. ولو كان المشرف على التنفيذ (يمشي نفسه) مع المقاول لتمت عملية الغش ولاستكمل المقاول عمله بسرعة فائقة واستلم مستخلصاته ولتذهب المدرسة وطلابها الى الجحيم.. لكن لأن المشرف يعرف أنه لو اتبع الاسلوب الذي يمارسه البعض لغش نفسه لأن المدرسة هي ملكه وملك أبنائه وأبناء جيرانه ومنطقته أو قريته، فإذا قام بالمساعدة في عملية الغش فإن ذلك سيلحق الأذى به ومن حوله..

إذاً نحن جزء من منظومة متكاملة لمكافحة الفساد، فإذا أردنا مكافحته فسنقوم بذلك، أما إذا لم نرد فسنظل على ما نحن عليه ولن يستطيع فخامة الرئيس وحده مكافحته، كما لن تستطيع هيئة مكافحة الفساد مكافحته لوحدها ولا تقارير الرقابة والمحاسبة يمكنها فعل ذلك، فهل نستطيع أن ننهض بهذه المهمة بالتعاون مع بعضنا البعض؟ أم نظل مسلمين زمام المبادرة للفاسدين ونتفرج..؟!□

صافرة ضمير!!

عماد زيد

المنافسة تحتدم، الجميع يترقب، الكل يشاهد هكذا تظل أحوال كأس العالم أيام المونديال تتواتر أحداثها مع تواتر لقاء المجموعات وتصفياتها لتأت ساعة الفصل.. بنيل إحدى المنتخبات الكأس لينفرد ومحبيه بالفرحة والنصر غير أن ثمة نصراً آخر يوجب على جماهير العالم السعي لتحقيقه.

نصر له علاقته بالمثل والإنسانية والقيم

نصر يعني العدالة، يعني المساواة، يعني الحق.

هذا النصر يتمثل برفع الحصار عن غزة وأهلها..يتمثل بردع المحتل عن طريق أكثر من بطاقة إدانة وأكثر من صافرة ضمير عالمي.

فما يقوم به الصهاينة من تجن لايمثل استهدافاً للفلسطينيين بقدر ما يمثل استهدافاً للسلم العالمي..لذا ينبغي على كامل دول العالم عدم المشاركة في هذا الجرم عن طريق السكوت وغض الطرف عما يتعرض له أهل غزة من ممارسات عدوانية تتنافى وشرائع السماوات والأرض.

ربما لم أكتب عن اعتداء الصهاينة على قافلة الحرية، لإيماني المطلق بأن الكيان الغاصب لا يمتلك تلك الأخلاقيات التي توجب العتب عليه في حال ارتكب إساءة.

فدولة غاصبة كاسرائيل هي جناية إن لم تكن لعنة بحق البشرية منذ قيامها على أرض فلسطين.فما أؤ من به.. هو أن العتب لا يكون الا لمن ارتكب خطأً في جداول صوابه.

بيد أن المحتل هو ذاك الخطأ الذي لا يحتمل الصواب ولا يقوى الأخير على حمله.

الجدير ذكره أن الصهاينة يدركون وجودهم الاغترابي في العالم الاسلامي.

لذلك نجد القلق لا يزايل سلوكياتهم، الأمر الذي يتناسل عنه العديد من المجازر، الكثير من الإجرام، الكثير من التأزم في التعايش، لا نقول مع الآخر بل مع ذاتها.

فحالة الزيف التي تعيشها اسرائيل تجعلنا على حقيقة زوال دولتها إن آجلاً أو عاجلاً.□

التحية لنقابة الصحافيين

صلاح أحمد العجيلي

■ جميل جداً أن تخلق نقابة الصحافيين اليمنيين أجواء تواصلية وودية مع الجميع ونتيجة لهذه السياسة التي اتبعتها النقابة منذ أن تولى الاستاذ ياسين المسعودي قيادتها وذلك تواصلاً لنهج الأستاذ نصر طه مصطفى النقيب السابق للصحافيين، وبفضل هذه الطاقات النشطة والسليمة، استطاعت نقابة الصحفيين ان تحقق جزءاً يسيراً من برامجها وخططها ومما يحلم الصحافيون وكم هو رائع أن تقوم القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله ورعاه - بالعفو عن الصحفيين الذين صدرت بحقهم أحكام قضائية ونتازل فخامته عن تطبيق العقوبة القانونية بحق كل من يسب رئيس الجمهورية وحقها السجن سنتان، بل أغلق ملفات زملاء صحفيين وانهى معاناتهم.

بالأمس القريب لدى لقائه نقيب الصحفيين وأعضاء مجلس النقابة تبرع فخامة الاخ الرئيس بمبلغ (٤٠) مليون ريال دعماً لصندوق تكافل اجتماعي للصحفيين وإنشاء نادٍ للصحفيين ووجه بمنح الصحفيين أراضي سكنية في عدد من محافظات الجمهورية والتوجيه بعلاجهم في مستشفيات وزارتي الدفاع والداخلية.

هذه التوجيهات الجديدة لفخامته واستمرار رعايته بالأسرة الصحفية والإعلامية وإضافة الجديد من الرعاية كان له الأثر البالغ لدى جميع الصحفيين في بلادنا، وكم سيكون رائعاً لو بذلت النقابة جهوداً مضاعفة وتجاوبت مع الحكومة كما وعد دولة الدكتور علي محمد مجور رئيس مجلس الوزراء لدى حضوره الاحتفاء بيوم الاعلام اليمني الذي صادق الـ(٩) من يونيو الجاري، في سرعة تنفيذ التوصيف الوظيفي لأن هذا التوصيف يمثل أهمية قصوى للصحفيين والاعلاميين قاطبة لكونه سيحقق لهم بعض الامتيازات المادية ويحفظ لهم حقوقهم مثل غيرهم من القطاعات العاملة في مختلف مواقع العمل والانتاج والابداع.

ونثق كثيراً في قيادة نقابتنا وندعوهم بذل المزيد من العمل والجهد لتحقيق النجاحات والمكاسب للاسرة الاعلامية، التحية واجبة لنقابة الصحافيين.□

كلام

عبدان دهيس

جريمة بشعة!!

■ جريمة بشعة وشنيعة، أهتز لها كل المجتمع، وأستنكرتها المنظمات الإنسانية، والقلوب التي تخاف الله، شهدتها «منطقة الجدعاء» بردفان، الأسبوع الماضي، حينما تم العثور على طفلين شقيقين، مرميين في الطريق، وهما ينزفان وفي غيبوبة تامة، وجسديهما ممزقة جراء طعنات خبيثة، لفاعل خبيث، مجرد من كل القيم الإنسانية والأخلاقية، منزوع الضمير، لم يعرف قلبه الشفقة ولا الرحمة، بلفه الحقد الأسود، ولم يرق لتوسلات الطفلين البريئين، ولا لرعشات جسديهما الرقيقين!

جريمة شنعاء، وفعل بشع، بكل الصفات والمقاييس وبكل ما تحمله الكلمة من معنى، سبقتها- أيضاً- أفعال إجرامية بشعة مماثلة وفي نفس المنطقة، كتلك الجريمة التي طالت «ثلاثة» من بائعي الحلوى من أبناء القبيطة، منذ بضعة شهور، فإلى أين يذهب هؤلاء الفاعلون، وماذا يريدون من قيامهم وتنفيذهم لمثل هذه الجرائم النكراء، وممارسة القتل للنفوس البريئة، على أساس مناطقي، وببطاقة الهوية..؟!!

لقد تزايدت الأعمال الخارجة على النظام والقانون، في هذه المناطق، ولم تدخر الحكومة جهداً في استتباب الأمن والاستقرار وتعاملت- ومازالت- بعقلانية وحكمة مع ما يجري في بعض مديريات المحافظات الجنوبية، ويعلم الجميع مدى حرص وسعة صدر فخامة الرئيس وسماحته وإنسانيته وحكمته ورجاحة عقله، من واقع مسؤوليته الوطنية الكبيرة، كقائد وطن وزعيم شعب، إلاّ أن البعض- للأسف- يحاول استغلال هذه التوجهات التي لدى القيادة السياسية للاستمرار في إثارة الفتن والقلاقل وارتكاب الأعمال الخارجة على النظام والقانون، وجرائم القتل والفوضى، وقطع الطرقات والتخريب، وتهديد السلام الاجتماعي والأهلي..آن الأوان للتعامل الحاسم مع مثل هذه الأفعال، والقبض على مرتكبيها، وتقديمهم إلى العدالة، وأن تستشعر السلطات المحلية في هذه المناطق مسؤوليتها، فكفى فوضى وتخريباً وقتلاً بالهوية..!□

زاوية حارة

فيصل الصوفي

«البطانة» المقنعة!

■ كان الحكام أيام زمان يعتمدون خلصاء أو مقربين أو أشخاصاً ذوي خبرة ومنجمين ومخبرين للقيام باستطلاع أحوال الناس أو تقديم استشارة قبل اتخاذ القرار.. وهؤلاء يسمون «بطانة».. فإذا سألهم بشأن أمر ما، قالوا: نرى يا مولاي كذا.. من الصواب يا مولاي فعل كذا.. وقد قيل إن أحد الخلفاء العثمانيين المتأخرين خصص في قصره مكاناً ينام فيه منجمون ومتصوفة.. فإذا واجهته مشكلة معقدة طلب منهم أن يناموا و«يحلموا» وفي أذهانهم المشكلة لعلهم يرون في المنام رؤيا حول حل المشكلة.. وقد كانت «البطانة» في حالات كثيرة سبباً في خراب ممالك والتطويح بمصائر أمم وعباقرة وأمراء.

كان ذلك أيام الحاكم الفرد، أما اليوم فتوجد دولة مؤسسات، فصارت الحكومة ومجلس النواب ومجلس الشورى، والمجالس المحلية والجامعات ومراكز البحوث وبيوت الخبرة والصحافة هي البطانة الحقيقية، وفي كل هيئة أو وزارة مجلس يجتمع فيه المعنيون لمناقشة قضية ما واتخاذ قرار جماعي بشأنها.. وصارت النساء مشاركات في هذه البطانة التي كانت في الماضي صناعة خاصة بالرجال.. البطانة بصورتها القديمة فقدت دورها في الدولة الحديثة.. ومع ذلك لايزال وزراء ومسؤولون يتخذون لأنفسهم بطانة خاصة مثل السائق أو مدير المكتب، وهذا يهون، ولكن بعضهم يذهب الى أبعد من ذلك، ولقد لفت انتباهي في إحدى الدوائر الحكومية وجود عدد كبير من الموظفين الذين لا شغل لهم سوى شرب الشاي والتدخين وتبادل النكات والحديث عن مزايا هواتفهم المحمولة.. قلت لأحد الزملاء العاملين في تلك الدائرة: أهذا شغلهم؟ يقبضون رواتب من أجل هذا؟ قال: هؤلاء «بطانة».. هذا ينقل «بعاسيس» للوكيل، وذاك عين المدير وذاك يحرش وذاك «زباج» الوكيل المساعد.. المهم يتولون مهاماً قذرة ويقبضون مكافآت مقابل ذلك.. ويبنون بيوتاً.. و«ياكلوا ويؤكلوا»!

وما يؤكد ان المسؤولين عندنا عادوا الى عصر «البطانة» أنهم كلما انتقلوا الى وظيفة جديدة اصطحبوا جماعتهم معهم.. وهذه الجماعة عادة تكون من المقربين.. ابن.. شخص من الأسرة.. شخص من القرية.. شخص من القبيلة.. المهم شغل «بطون».. شغل لا علاقة له بالإنتاج أو الوظيفة العامة.. يستغلون وظائفهم لتوظيف سماسرة ومداحين و «زباجين» ومحترفي «بعسسة» وهي الوظائف التي يفترض أن تكون من نصيب الشباب المؤهل والمزود بالقدرة على الإنتاج والتغيير الى الأفضل.

العجيب أيضاً أن مسؤولين يرسلون موظفين أكفاء الى صندوق الخدمة المدنية بدعوى أنهم عمالة فائضة بينما يتمسكون ببطاناتهم «الفاضية»!.. ويتحدثون عن البطالة المقنعة ويجتهدون في زيادة «البطانة المقنعة».□

بوضوح

ابن النيل

ibnuneel@yahoo.com

جهاد.. أم ترويع..؟!

منذ كان تنظيمهم «القاعدة» وهم يدّعون الجهاد، ولسنا نعرف على وجه التحديد ما الذي يقصدونه بالجهاد من وجهة نظرهم، فمثلما تعمدت الإدارة الامريكية وحلفاؤها خلط المفاهيم في كل مايتعلق بتبيان الفارق بين المقاومة والإرهاب، ولأمر في نفس يعقوب كما نعرف، كذلك لجأ تنظيم القاعدة بالمقابل الى حيلة الخلط مابين منطق الجهاد وحماقة ترويع الآمنين.

وما العملية الإرهابية التي شهدتها مدينة عدن قبل أيام والتي استهدفت مقراً للأمن السياسي بأحد أحياء المدينة وقد راح ضحيتها عدد لا بأس به من القتلى والمصابين، وقد جاءت في توقيت بعينه، خاصة ونحن على أبواب «خليجي ٢٠»، إلاّ واحدة من الشواهد الحية على كون منفذيها أبعد مايكونون عن جوهر تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وفي القلب منها مفهوم الجهاد الذي يتمسحون به.

ويبقى الاسلام والمسلمون براء من كل أولئك الذين أعمى التطرف والغلو بصائرهم وأبصارهم في آن معاً، فراحوا يملأون الدنيا رعباً وترويعاً، مستهدفين زعزعة دعائم الأمن والاستقرار في عديد بلدان العالم، ومن بينها بلدان أمة العرب والمسلمين، لدرجة أن بات العرب والمسلمون وكأنما هم صناع الارهاب دون غيرهم من سائر بني البشر، بفعل مايرتكبه أولئك الإرهابيون من أفعال لا إنسانية ولا أخلاقية مروعة، بينما يتسترون بشعارات تبدو إسلامية في ظاهر الأمر، وهي أبعد ما تكون عن كل ما قد يتصوره البعض من قُصّار النظر في هذا الاتجاه.

وفي اعتقادي أن ما باتت تشكله عمليات تنظيم القاعدة تلك بدعوى أنه الجهاد ضد أعداء الأمة.. على حد زعم القائمين عليه، إنما يستهدف في واقع الأمر إثارة نوع غير مسبوق من الفوضى العارمة في أي من البلدان التي يتواجد فيها عناصر هذا التنظيم الارهابي، وهو مايخدم بالضرورة مصالح أعدائنا وأعداء أمتنا، وليس العكس كما يدّعون.

من هنا يصبح لزاماً علينا ضرورة أن تتكامل أدوارنا كل من موقعه في مواجهة ما بات يتهدد سلامة مجتمعاتنا من مخاطر آنية ومستقبلية، بفعل استشراء هذا الوباء، بحيث لاتقتصر مسئولية مواجهته على أجهزة الأمن أينما وُجدت، ذلك أن جميعنا مستهدفون ودونما استثناء.. وإلى حديث آخر.□

الحفاظ على نظافة وبيئة مدننا.. أبسط واجباتنا تجاه وطننا